

لسان العرب

(حبط) الحَبَطَ مثل العَرَبِ من آثارِ الجُرْحِ وقد حَبَطَ حَبَطًا وَأَحْبَطَ الضَرْبُ الجوهري يقال حَبَطَ الجرحُ حَبَطًا بالتحريك أَي عَرَبَ ونُكس ابن سيده والحَبَطُ وجع يأخذ البعير في بطنه من كلالٍ يَسْتَدْوِ بِلُئِهِ وقد حَبَطَ حَبَطًا فهو حَبِطٌ وإِبل حَبَاطَى وحَبِطَةٌ وحَبِطَاتُ الإِبلُ تَحْبِطُ قال الجوهري الحَبِطُ أَن تَأْكُل الماشية فتُكَثِّرَ حتى تَنْتَفِخَ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها وحَبِطَتِ الشاة بالكسر حَبِطًا انتفخ بطنها عن أَكل الذَّرَقِ وهو الحَنْدَقُوقُ الأَزْهري حَبِطَ بطنُهُ إِذَا انتفخ يحْبَطُ حَبِطًا فهو حَبِطٌ وفي الحديث وإِنَّ مِمَّا يُنْذِبُ الرَّبِيعُ ما يَقْتُلُ حَبِطًا أَوْ يُلِمُّ وذلك الدَّاءُ الحُبَاطُ قال ورواه بعضهم بالخاء المعجمة من التَّخَبُّطِ وهو الاضطرابُ قال الأزهري وَأَمَّا قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإِنَّ مِمَّا يُنْذِبُ الرَّبِيعُ ما يَقْتُلُ حَبِطًا أَوْ يُلِمُّ فَإِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ فسر الحَبِطَ وترك من تفسير هذا الحديث أَشياء لا يَسْتَغْنِي أَهْلُ الْعِلْمِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا فَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ عَلَى وَجْهِهِ لِأُفَسِّرَ مِنْهُ كُلَّ مَا يَحْتَاجُ مِنْ تَفْسِيرِهِ فَقَالَ وَذَكَرَهُ سَنَدُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُفْتَدَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ أَوْيَأُتِي الْخَيْرُ بِالْشَرِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْذِرُ لَهُ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ يَمْسَحُ عَنْهُ الرُّحْضَاءُ وَقَالَ أَيْنَ هَذَا السَّائِلُ ؟ وَكَأَنَّهُ حَمَدَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَا يَأُتِي الْخَيْرُ بِالْشَرِّ وَإِنَّ مِمَّا يُنْذِبُ الرَّبِيعُ ما يَقْتُلُ حَبِطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرِ فَإِنَّهَا أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصَرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ عَيْنَ الشَّمْسِ فَتَلَطَّاتُ وَبَالَتُ ثُمَّ رَتَعَتُ وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ وَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ هُوَ لِمَنْ أَعْطَى الْمَسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذْهُ بَغِيرُ حَقِّهِ فَهُوَ كَالْأَكْلِ الَّذِي لَا يَشْبَعُ وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَإِنَّمَا تَقَصَّيْتُ رِوَايَةَ هَذَا الْخَبَرِ لِأَنَّهُ إِذَا بُتِرَ اسْتَغْلَقَ مَعْنَاهُ وَفِيهِ مِثْلَانِ ضَرْبَ أَحَدِهِمَا لِلْمُفْرِطِ فِي جَمْعِ الدُّنْيَا مَعَ مَنَعٍ مَا جَمَعَ مِنْ حَقِّهِ وَالْمِثْلُ الْآخَرُ ضَرْبُهُ لِلْمُقْتَصِدِ فِي جَمْعِ الْمَالِ وَبِذَلِكَ فِي حَقِّهِ فَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ مِمَّا يُنْذِبُ الرَّبِيعُ ما يَقْتُلُ حَبِطًا فَهُوَ مِثْلُ الْحَرِيصِ وَالْمُفْرِطِ فِي الْجَمْعِ وَالْمَنَعُ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ يُنْبِتُ أَحْرَارَ الْعُشْبِ الَّتِي تَحْلُو لَوْلِيهَا الْمَاشِيَةُ فَتَسْتَكْثِرُ

منها حتى تَذْتَغِيحَ بطونها وتهْلِكُ كذلك الذي يجمع الدنيا ويَحْرِصُ عليها وَيَشْجُ على ما جمَعَ حتى يَمْنَعَ ذا الحقَّ حَقَّه منها يَهْلِكُ في الآخرة بدخول النار واستِيجابِ العذابِ وأما مثل المُقْتَصِدِ المحمود فقوله صَلَّى الله عليه وسلّم إِلاَّ أَكَلَةَ الْخَضِرِ فَإِنَّهَا أَكَلَتْ حتى إِذَا امْتَلَأَتْ خَوَاصِرُهَا استقبلت عينَ الشمسِ فَذَلَّطَتْ وبَالَتْ ثم رتعت وذلك أَنَّ الْخَضِرَ ليس من أَحْرَارِ البقول التي تستكثر منها الماشية فَتَهْلِكُ أَكْلًا ولكنه من الْجَذْبَةِ التي تَرْعَاهَا بعد هَيْجِ الْعُشْبِ وَيُبْسِيه قال وأكثر ما رَأَيْتِ الْعَرَبَ يجعلون الْخَضِرَ ما كان أَخْضَرَ من الْحَلِيِّ الذي لم يَصْفَرَّ والماشية تَرْتَعُ منه شيئاً شيئاً ولا تستكثر منه فلا تحبَطُ بطونها عنه قال وقد ذكره طرفة فبين أَنه من نبات الصيف في قوله كَبَنَاتِ الْمَخَرِّ يَمَأَدُونَ إِذَا أُنْزِلَتْ الصَّيْفُ عَسَالِيحِ الْخَضِرِ فَالْخَضِرُ من كَلَالِ الصيف في الْقَيْطِ وليس من أَحْرَارِ بُقُولِ الرَّبْعِ وَالذَّعَمُ لا تَسْتَوِي بِلَاهُ ولا تَحْبَطُ بطونها عنه قال وبناتُ مَخَرٍّ أَيضاً وهي سحائبُ يَأْتِينَ قُبُلَ الصيف قال وأما الْخُضَارَةُ فهي من الْبُقُولِ الشَّتَوِيَّةِ وليست من الْجَذْبَةِ فَضرب النبي صَلَّى الله عليه وسلّم أَكَلَةَ الْخَضِرِ مثلاً لمن يَقْتَصِدُ في أَخْذِ الدُّنْيَا وجمْعِهَا ولا يُسْرِفُ في قَمِّهَا .

(* قوله « قمها » أي جمعها كما بهامش الأصل) .

والحرص عليها وَأَنه ينجو من وَبَالِهَا كما نَجَتْ أَكَلَةُ الْخَضِرِ أَلا تراه قال فَإِنَّهَا إِذَا أَصَابَتْ من الْخَضِرِ استقبلت عينَ الشمسِ فَذَلَّطَتْ وبَالَتْ ؟ وَإِذَا ثَلُطَتْ فقد ذهب حَبْطُهَا وَإِنَّمَا تَحْبَطُ الماشية إِذَا لم تَذَلَّطْ ولم تَذِلْ وَأَوْتُطِمَّتْ عليها بطونها وقوله إِلاَّ أَكَلَةَ الْخَضِرِ معناه لكنَّ أَكَلَةَ الْخَضِرِ وَأما قول النبي صَلَّى الله عليه وسلّم إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلَاوَةٌ ههنا الناعمة الْغَضَّةُ وَحَثَّ عَلَى إِعْطَاءِ الْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمِ مِنْهُ مع حُلَاوَتِهِ وَرَغْبَةِ النَّاسِ فِيهِ لِيَقْدِيَهُ اللَّهُ تبارك وتعالى وبالَّ نَعْمَتِهَا في دنياه وآخرته وَالْحَبْطُ أَنَّ تَأْكُلَ الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها ابن سيده وَالْحَبْطُ في الضَّرْعِ أَهْوَنُ الْوَرَمِ وقيل الْحَبْطُ الْإِنْتِفَاحُ أَيْنَ كان من داءٍ أَوْ غيره وَحَبِطَ جِلْدُهُ وَرَمَ ويقال فرس حَبِطَ الْقُمْصِيَرَى إِذَا كان مُذْتَغِيحَ الْخَاصِرَتَيْنِ ومنه قول الجعدي فَلَيْقَ الذِّسَا حَبِيطَ الْمَوْفِيَّيْنِ يَسْتَنُّ كَالْمَدْعِ الْأَشْعَبِ قال ولا يقولون حَبِيطَ الْفَرَسِ حتى يُضَيِّفُوهُ إِلَى الْقُمْصِيَرَى أَوْ إِلَى الْخَاصِرَةِ أَوْ إِلَى الْمَوْفِيَّيْنِ لِأَنَّ حَبْطَهُ انْتِفَاحُ بطنه وَاذْهَبَ طَأُّ الرَّجْلِ انْتَفَخَ بطنه وَالْحَبِيطُ أَهْمَزٌ ولا يهْمَزُ الْغَلِيطُ الْقَصِيرُ الْبَطِينُ قال أَبُو زَيْدِ الْمُحْبِيطِ مَهْمُوزٌ وَغَيْرُ مَهْمُوزٍ الْمَمْتَلِئُ غَضَبًا

والنون والهمزة والألف والباء زوائد للإلحاق وقيل الألف للإلحاق بسفرجل ورجل حَبْدُطَى
بالتنوين وحَبْدُطَاةٌ ومُحَبْدُطٍ وقد اُحْبِدْطِيَتْ فَإِنْ حَقَّ رَتْ فَأَنْت بالخيار إِنْ
شئت حذفْتَ النون وأبدلت من الألف ياءً وقلت حُبْدِيْطٍ بكسر الطاء منوناً لأن الألف ليست
للتأنيث فيفتح ما قبلها كما نفتح في تصغير حُبْلَى وبُشْرَى وَإِنْ بقَّيت النون وحذفت
الألف قلت حُبْدِيْطٍ وكذلك كل اسم فيه زيادتان للإلحاق فاحذف أَيْسَتْهُمَا شئت وَإِنْ شئتَ
أَيْضاً عَوْضَتْ من المحذوف في الموضعين وَإِنْ شئتَ لم تُعَوِّضْ فَإِنْ عَوَّضْتَ في الأول
قلت حُبْدِيْطٍ بتشديد الياء والطاء مكسورة وقلت في الثاني حُبْدِيْطٍ وكذلك القول في
عَفَرْنِي وامرأة حَبْدُطَاةٌ قصيرة دَمِيمَةٌ عَظِيمَةُ البَطْنِ والحَبْدُطَى المُمْتَلئ
غَضَباً أَوْ بَطْنَةً وحكى اللحياني عن الكسائي رجل حَبْدُطَى مقصور وحَبْدُطَى مكسور مقصور
وحَبْدُطَاً وحَبْدُطَاةً أَي مُمْتَلئ غيظاً أَوْ بَطْنَةً وأنشد ابن بري للراجز إِنْ
إِذَا أَنْشَدْتُ لَا أَحْبِدْطِي وَلَا أُحْبَبُ كَثْرَةَ التَّمَطِّي قال وقال في المهموز ما
لك تَرْمِي بِالْخَنَى إِلَيْنَا مُحَبْدُطَيْنَاً مُنْتَقِمَاً عَلَيْنَا ؟ وقد ترجم الجوهري على
حَبْدُطَاً قال ابن بري وصوابه أَنْ يذكر في ترجمة حبط لأن الهمزة زائدة ليست بأصلية وقد
اُحْبِدْطَاُتْ واُحْبِدْطِيَتْ وكل ذلك من الحبَط الذي هو الورم ولذلك حكم على نونه
وهمزته أَوْ يائه أَنهما مُلْحَقَتان له ببناء سَفَرَجَلٍ والمُحَبْدُطِيُّ اللَّازِقُ
بِالْأَرْضِ وفي الحديث إِنْ السَّيِّقُ لِيَطْلُبُ مُحَبْدُطِيّاً على باب الجنة فسروه
مُتَغَضِّباً وقيل المُحَبْدُطِيُّ الْمُتَغَضِّبُ الْمُسْتَدْبِطِيُّ لِلشَّيْءِ وبالهزم العظيم
البطن قال ابن الأثير المُحَبْدُطِيُّ بِالْهَمْزِ وَتَرْكُهُ الْمُتَغَضِّبُ الْمُسْتَدْبِطِيُّ لِلشَّيْءِ
وقيل هو الممتنع امتناع طلب لا امتناع إِبَاءٍ يُقَالُ احْبِطْ أَوْ اُحْبِدْطِيَتْ وَالنُّونُ
وَالْهَمْزَةُ وَالْألفُ وَالْيَاءُ زَوَائِدُ لِلإِلْحَاقِ وحكى ابن بري المُحَبْدُطِيُّ بِغَيْرِ هَمْزٍ الْمُتَغَضِّبُ
وبالهزم المنتفخ وحَبْدُطٍ حَبْطاً وحُبُوطاً عَمَلٌ عَمَلًا ثُمَّ أَفْسَدَهُ وَاللَّهَ أَحْبَطَهُ
وفي التنزيل فَأَوحِطْ أَعْمَالَهُمُ الْأَزْهَرِي إِذَا عَمِلَ الرَّجُلُ عَمَلًا ثُمَّ أَفْسَدَهُ قِيلَ حَبْطٌ
عَمَلُهُ وَأَحْبَطَهُ صَاحِبُهُ وَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَ مَنْ يُشْرِكُ بِهِ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ
يُقَالُ حَبْطٌ عَمَلُهُ يَحْبِطُ حَبْطاً وحُبُوطاً فَهُوَ حَبْطٌ بِسُكُونِ الْبَاءِ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ بَطْلُ
ثَوَابِهِ وَأَحْبَطَهُ اللَّهُ وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ أَنَّهُ حَكَى عَنْ أَعْرَابِيٍّ قَرَأَ فَقَدْ حَبَطَ
عَمَلُهُ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَقَالَ يَحْبِطُ حُبُوطاً قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا لغيره والقراءة فقد
حَبِطَ عَمَلُهُ وفي الحديث أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ أَي أَبْطَلَهُ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ وَأَحْبَطَهُ
غَيْرُهُ قَالَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبِطَتِ الدَّابَّةُ حَبْطاً بِالتَّحْرِيكِ إِذَا أَصَابَتْ مَرْعًى طِيَّباً
فَأَفْرَطَتْ فِي الْأَكْلِ حَتَّى تَنْتَفِخَ فَتَمُوتَ وَالْحَبِطُ وَالْحَبِطُ الْحَرثُ بْنُ مَارِ بْنِ مَالِكِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَهُ مِثْلُ الْحَبِطِ الَّذِي يَصِيبُ الْمَاشِيَةَ

فَنَسَبُوا إِلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّهُ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ بَطْنُهُ وَرَمَ مِنْ شَيْءٍ أَكَلَهُ وَالْحَبِطَاتُ
وَالْحَبِطَاتُ أَبْنَاؤُهُ عَلَى جِهَةِ النَّسَبِ وَالذَّسْبَةُ إِلَيْهِمْ حُبِطِيٌّ وَهُمْ مِنْ تَمِيمٍ وَالْقِيَاسُ
الْكُسْرُ وَقِيلَ الْحَبِطَاتُ الْحَرْتُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ وَالْعَنْدَبِيرُ بْنُ عَمْرِوٍ وَالْقُلَايِبُ بْنُ
عَمْرِوٍ وَمَا زَنَّ بْنُ مَالِكٍ بْنُ عَمْرِوٍ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَلَقِيَ دَغْفَلَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ مِمَّنْ أَنْتَ
؟ قَالَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ قَالَ إِنَّ عَمْرُو عُنُقَابُ جَائِمَةٌ فَالْحَبِطَاتُ عُنُقُهَا
وَالْقُلَايِبُ رَأْسُهَا وَأُسَيْدٌ وَالْهَجْدِيمُ جَنَاحُهَا وَالْعَنْدَبِيرُ جِثْوَتُهَا وَجِثْوَتُهَا
وَمَا زَنَّ مَخْلَبُهَا وَكَعَبُ ذَنْبِهَا يَعْنِي بِالْجِثْوَةِ بَدْنُهَا وَرَأْسُهَا الْأَزْهَرِيُّ اللَّيْثُ الْحَبِطَاتُ
حَيٌّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْهُمْ الْمَسْوَرُ بْنُ عَبَادٍ الْحَبِطِيٌّ يُقَالُ فُلَانٌ الْحَبِطِيُّ قَالَ وَإِذَا نَسَبُوا
إِلَى الْحَبِطِ قَالُوا حَبِطِيٌّ وَإِلَى سَلِيمَةٍ سَلَامِيٌّ وَإِلَى شَقِيرَةٍ شَقَرِيٌّ وَذَلِكَ
أَنَّهُمْ كَرِهُوا كَثْرَةَ الْكُسْرَاتِ فَفَتَحُوا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَلَا أَرَى حَبِطَ الْعَمَلِ وَبُطْلَانَهُ مَأْخُودًا
إِلَّا مِنْ حَبِطِ الْبَطْنِ لِأَنَّ صَاحِبَ الْبَطْنِ يَهْلِكُ وَكَذَلِكَ عَمَلُ الْمَنَافِقِ يَحْطِبُ غَيْرَ أَنَّهُمْ
سَكَنُوا الْبَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبِطَ عَمَلُهُ يَحْطِبُ حَبْطًا وَحَرَكُوهَا مِنْ حَبِطَ بَطْنُهُ يَحْطِبُ
حَبْطًا كَذَلِكَ أُثْبِتُ لَنَا عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ وَغَيْرِهِ وَيُقَالُ حَبِطَ دَمُ الْقَتِيلِ يَحْطِبُ حَبْطًا
إِذَا هُدِرَ وَحَبِطَتِ الْبُئْرُ حَبْطًا إِذَا ذَهَبَ مَائُهَا وَقَالَ أَبُو عَمْرِوٍ الْإِحْبَاطُ أَنْ
تُذْهِبَ مَاءَ الرِّكِيَّةِ فَلَا يَعُودُ كَمَا كَانَ